

التياران النقدي والاصريقي في بحوث ونظريات الاتصال*

تأليف: سارج برولكس (1)

ترجمة: أ. عيسى شرايطية

معهد علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر

كان السبق للمثقفين الأوروبيين في مساءلة سلطة الصحافة أثناء القرن التاسع عشر، وبالموازاة جعلوا من حقل الاتصال مجالا للبحث المنتظم. أما في أمريكا وفي سياق عملية التصنيع والتحضر السريعة للمجتمع وخاصة الريفية منه، بدأ علماء الاجتماع يهتمون مجددا ببعض التساؤلات، مما أدى إلى ظهور انشغالات جدية حول هذه المؤسسة الجديدة المسماة بالصحافة التي يفترض أنها المسؤول الأول عن تكوين «رأي عام»، وهو الموضوع الذي تطرق إليه فيما بعد الصحفي والمحلل

* - هذا العنوان هو ترجمة للعنوان الأصلي باللغة الفرنسية:

Deux Grands Courants dans les recherches et théories sur les médias.

«ولتر ليبمان» (W. Lipmann) في كتابه الرأي العام (opinion public) الذي يعتبر أول كتاب معاصر حول وسائل الإتصال.

لقد أعطت الحرب العالمية الأولى فرصة التفكير في كيفية إستخدام تقنيات الدعاية، إذ قام الباحث السياسي الأمريكي هارولد لازويل (H. Laswell) سنة 1927 بنشر أول بحث منتظم في هذا المجال تحت عنوان «تقنيات الدعاية في الحرب العالمية» (propaganda technigoes in world war) وانطلاقا من التجارب البريطانية الفرنسية والألمانية أثناء الحرب، اقترح لازويل تصنيفا (typologie) للمواد السيكلوجية المستخدمة في الدعاية ومزاوجتها بنظرية إجرائية (الاستراتيجيات - تكتيكات)، وذلك بهدف القدرة على توجيه هذه المواد. تطرق أيضا إلى البعد المنظماتي في استخدام تقنيات الدعاية (مركزية ولا مركزية التنظيم الإداري الداخلي والتنسيق الأفقي المتبادل الأطراف الخ).

شكل هذان النموذجان من الأعمال المعاصرة في البحث حول وسائل الإتصال (أي المسألة السياسية للصحافة، الرأي العام والديمقراطية من جهة، ومن جهة أخرى البحث المنتظم حول إستخدام تقنيات الدعاية) صورة لإتجاهين فكريين وإيديولوجيين (النقدي والأمبريقي) واللذين طغيا على حقل البحوث حتى الستينيات وبعدها، ولو بطريقة أكثر نفاذاً.

تقليد «نقدي» وتقليد أمبريقي:

يمكن إرجاع التقليد النقدي في الولايات المتحدة إلى فكر الفيلسوف الإجتماعي جون ديوي (J. Dewey) (1859-1952)، القائم على أن الإتصال - بمعنى التبادل الرمزي، التوزيع الجمعي للأفكار والمنافع المشتركة، كان الخاصة الأساسية والمركزية للحياة الاجتماعية.

ترجمات

كان جون ديوي يرى أن تسخير وسائل الإتصال في عملية التحديث تشكل بهذه الصفة إمكانات باهرة في مجال إبداع وخلق «جالية كبيرة» و«ذكاء منتظم». ولكن في الوقت ذاته يمكن أن تطرح وسائل الإتصال مخاطر جدية مثل تداعي القيم المجتمعية وابتعادها عن الحياة السياسية والديمقراطية (2).

لقد ساهم عالم النفس الاجتماعي جورج هيرت ميد J.H. Mead (-1931) وعالم الاجتماع شارلز كولي Ch. Kooley (1864-1929) وروبرت بارك R. Park (1864-1944) بدورهم في تطور هذا التقليد النقدي الإصلاحي الذي يهدف إلى غاية قيمية normative أي إصلاح الحياة الديمقراطية وخاصة في المدن الأمريكية الصغيرة المهددة بتنامي ظاهرة التصنيع. لقد توجه هؤلاء الباحثين إلى مسألة وتحليل إمكانات وسائل الإعلام في الحفاظ على الديمقراطية والتوعية السميتية للرأي العام بالمخاطر التي يمكن أن تخفيها وسائل الإعلام والتي قد تؤدي إلى هدم قواعد الديمقراطية ذاتها.

يستمد التقليد الثاني أصوله من روافد الوضعية والايديولوجية العلمية (scientiste) والذي بدأ يقتحم بالتدريج مجال البحث في العلوم الاجتماعية، حيث انصب البحث على التقييم المنتظم لأثار وسائل الإعلام على توجهات السلوك.

إذ كان السوسيولوجي الأمريكي جون كاري J. Carey قد أرجع جذور هذا التيار إلى نفس الفترة التي ظهر فيها الاتجاه الأول (3) فإنه يمكن القول أن هذا الاتجاه في البحث لم يبدأ في البروز إلا في نهاية الثلاثينيات، حيث بدأت في هذه الفترة نخبا جديدة في المجال السياسي، الصناعي والتجاري تبحث عن توسيع وتنويع وسائل المراقبة الاجتماعية، وذلك بتكييف تقنيات القياس الجديدة في مجال العلوم الاجتماعية مع الاستخدام المراقب لوسائل الإعلام (الصحافة، السينما، الراديو).

لقد كانت الأسئلة التي شغلت هذه النخب مصاغة كما يلي: ما هي الآثار التي يسببها استخدام وسائل الإعلام الجديدة على سلوك الأفراد (تصويت، مشتريات... الخ) وعلى آرائهم؟ هل هناك إمكانية التعديل المنتظم لمحتويات الرسائل التي تبث من طرف وسائل الاتصال بهدف إقناع جمهور ذي طبيعة مختلفة؟

في إطار السياق الاجتماعي هناك عاملان أديا إلى تطورات هامة مست هذين الاتجاهين في البحث: الأول يتمثل في الصناعة التجارية للراديو في أمريكا والتي عرفت توسعا كبيرا وبالتالي حاجتها إلى معرفة أكبر لجمهورها. ويتجسد العامل الثاني في الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من تصاعد في الدعاية العسكرية والسياسية.

أدى كل هذا إلى تنامي أهمية الكثير من هذه التساؤلات المطروحة وتدعيم الجهود البحثية في هذا الاتجاه.

يختلف هذان الاتجاهان أساسا (النقدي والامبريقي) ليس فقط في منهجيهما ونتائجهما، ولكن أيضا في مستوى المسلمات الايديولوجية الضمنية إذ يعتبر الاتجاه الأول حاملا لرؤية قيمية حول أهمية الحفاظ على شروط الديمقراطية في سياق اجتماعي جديد قائم أساسا على وسائل الاعلام. أما الاتجاه الثاني فهو ذو طبيعة نفعية تلاعبية: إنه يسعى إلى التعبير وإذ أمكن الأمر إلى قياس ظروف الاستعمال الأمثل لوسائل الإعلام في سياق إقناعي على المدى القصير، وبالرغم من اختلافهما فهذان التقليدان يتقاربان حول فكرة أن وسائل الإعلام تعتبر أدوات هامة في التأثير وجذب السلوكات والآراء، وهي الفكرة التي وضعت محل الدراسة والبحث من طرف البحوث الامبريقية التي تطورت في الولايات المتحدة في أواخر الثلاثينيات.

الرواد المؤسسون: لازويل، لازرسفيلد، هوفلاند، لوين:

جرت العادة على ربط تأصيل المجال الأكاديمي في بحوث الإتصال في فترة الثلاثينيات والأربعينيات بهذه الأسماء الأربعة: نشير في بادئ الأمر إلى عالم السياسة هارولد لازويل (1902-1978) والذي يعد أحد المختصين في العلوم السياسية ومن الذين كانوا من ذوي التأثير والنفوذ في أوساط الطبقة السياسية الأمريكية أثناء «الحرب الباردة»، ولقد تابع لازويل أبحاثه حول الدعاية ووسائل الإتصال نظرا لإرتباطه وإهتمامه الشديدين لميكانيزمات الإتصال العام في مجال السياسة، وبالتالي صياغته للمعادلة المشهورة (من؟ ماذا قيل؟ لمن؟ وبأي وسيلة؟ بأي تأثير؟) التي اعتبرت فيما بعد من طرف الباحثين «نموذج اتصال» حقيقي في حين لم تكن في نظر لازويل سوى أداة لتصنيف الأنواع الأساسية في مجال البحث الإتصالي(4).

كان هارولد لازويل أحد رواد استخدام تحليل المحتوى في مجال الإتصال كما ساهم في وضع مصطلح «المؤشرات الثقافية» (indicateurs culturels) المستخدم في التحليلات ذات الاتجاهات الاجتماعية، كما وضع أول نموذج لوظائف الإتصال في المجتمع، مثل مراقبة المحيط، الترابط بين هذا الأخير ومتطلبات المجتمع وتناقل التراث الاجتماعي.

لقد أسس عالم الاجتماع النمساوي الأصل بول لازرسفيلد P. Lazarsfeld (1901-1976) والأستاذ في جامعة كولومبيا لأكثر من ثلاثين عاما بدوره مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية A Plied Social Research الذي تحول فيما بعد إلى مركز هام للبحوث الأمبريقية المتعلقة بآثار وسائل الإتصال في المدى القصير على المواقف والآراء والسلوك الانتخابي، إذ قام سنة 1937 ببحث هام

حول طبيعة آثار الراديو الاجتماعية وذلك باستخدام منهجية تعتمد على ثلاث مراحل: التحليل الثانوي لدراسات الجمهور، تحليل محتوى البرامج، استعمال عدة تقنيات للمساعدة على التسجيل الفوري لردود مستخدمي الراديو الموجودين في وضعية إستماع تجريبية، وبالتالي أقتدت الكثير من الأبحاث الميدانية بهذا النموذج من الدراسات.

الرائد الثالث هو عالم النفس الأمريكي كارل هوفلاند K. Hovland (-1961) الذي درس بصفة منتظمة باستخدام نموذج مستوحى من علم النفس التجريبي آثار بعض خصائص الرسالة الدعائية (مثل مصداقية المصدر الإعلامي، نوع التبرير... الخ) على مدنيين وجنود أمريكيين، بالإضافة إلى تقييمه لفاعلية ما يعتقد أن تخلقه مجموعة من أفلام الجيش الأمريكي من مواقف في صفوف الجنود الذين شاهدوها في الأخير. يعتبر عالم النفس الألماني الأصل كارت لوين K. Lewin (1890-1947) أحد أهم مؤسسي علم النفس الاجتماعي والذي أنصب جل إهتمامه على إشكاليات التأثير الشخصي، والإتصال داخل المجموعات الصغيرة، حتى وإن لم يهتم مباشرة بتأثير وسائل الإتصال، لقد جذبت أعماله بلا ريب بعض الباحثين الذين أدخلوا بعد التأثير الشخصي، وأعتبروه متغيرا وسيطا في سياق الإقناع الإعلامي.

تميزت سنوات الخمسينيات بظهور وسيلة إعلامية جديدة ما لبثت أن نالت شعبية ونفودا كبيرين وهي التلفزيون، وبذلك نشب جدل بين الباحثين والمثقفين الأمريكيين حول فكرة «الثقافة الجماهيرية» الناتجة عن الصدى الذي تركته نظريات بعض الفلاسفة الأوروبيين خاصة مفكري مدرسة فرانكفورت (5) أو الفلاسفة الإنسانيين أمثال «جوزي أرتيغا J. Ortega»، بذلك أصبح المثقفون الأمريكيون يقابلون الثقافة الجماهيرية كنقيض للثقافة التقليدية الإنسانية،

واعتبار بعضهم أن الثقافة الجماهيرية تبتعد عن الثقافة التقليدية من خلال ميكانزمات التنميط واضعاف المستوى الثقافي بسبب الطبيعة الصناعية للإنتاج والتوزيع الجماهيري للمنتوجات الإعلامية. فإن هؤلاء المثقفين بالتالي أدانوا إختراق وسائل الإعلام الكبير للحياة الثقافية، بينما نجد مجموعة أخرى من المثقفين يقتربون من هذه الانتقادات بنظرتهم النخبوية، وليس بأخذهم في الاعتبار التعددية الديمقراطية، وعلى العكس فهم يمتدحون بذلك ظهور هذه الثقافة الجماهيرية باعتبارها على وجه التحديد رمزا.

في المقابل نجد بعض الباحثين الامبريقيين المندرجين في خانة هذا الجدل وانطلاقا من تنديدهم بالسلطة الضخمة التي اسندت لوسائل الإعلام أناطو لأنفسهم مهمة تركيب مجموع «الوقائع العلمية» المتعلقة بالتأثير الحقيقي لوسائل الإعلام على الأفراد. غير أن محددات البحث الوضعي أضطرتهم إلى تضيق إشكالياتهم المتعلقة بتأثير وسائل الإعلام إلى تلك التي تنصب على الآثار القصيرة المدى التي تعقب استخدام وسائل الإعلام مباشرة.

سيكولوجيا الحاجات وسوسولوجيا الوظائف:

كانت موضوعات التحليل عند الباحثين الامبريقيين حتى الستينيات تهتم أساسا بمجالين: التوظيف الكمي والكيفي للجمهور، قياس فاعلية وسائل الإعلام على الأفراد في المدى القصير، بمعنى آثار الرسائل ذات النفوذ المباشر والآتي على مستخدمي وسائل الإعلام الذين يعتبرون كـ «متلقين» سلبين passifs . على مدى فترة السبعينيات عرفت هذه النماذج تنوعا وتشعبا، وذلك نتيجة محاولة خلق العلاقة بين حاجيات ومتطلبات الجمهور من جهة وآثار وسائل الإعلام من جهة

أخرى، مما أدى إلى إصطدام هذه البحوث بأشكاليتين: الإشكالية السيكلوجية المتصلة «بالحاجات» التي تم تلبيتها باستهلاك وسائل الإعلام إلى جانب الإشكالية السوسيلوجية التي تتعلق «بالوظائف» التي تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع.

شبكات الإتصال الاجتماعية وسياق التأثير:

عرفت البحوث الأولى المتعلقة بأهمية العلاقات ما بين الشخصية في عملية بث المادة الإعلامية، امتدادات من خلال تيار ثاني معاصر، إذ يمكن التذكير في هذا الإطار أنه ابتداء من سنة 1948 نجد لازرسفيلد برلسون Berlsou وقودي Gau- det قد وضعوا نصب أعينهم أهمية شبكات العلاقات ما بين شخصية وأثرها على الآراء وذلك في دراسة بعنوان "people choice" المتعلقة بتأثير الراديو والصحافة المكتوبة على الآراء السياسية أثناء الحملات الانتخابية. وبذلك وضعوا مصطلح «زعماء الرأي» (Leaders d'opinions) بهدف تحديد هؤلاء الأفراد الذين يفترض أنهم سيلعبون دور الوسيط في النفاذ الفعال للمادة الإعلامية التي تبثها وسائل الإتصال. قام فيما بعد إلهو كاتز E. Katz ولازرسفيلد بصياغة فرضية الإتصال على مرحلتين "communication a deux etages" لغرض توصيف وتحليل المادة الإعلامية مروراً بشبكات العلاقات الشخصية.

أعطى هذا النوع من الإشكاليات شهادة الميلاد لاحقاً لما يسمى: بالبحوث المتعلقة بالتوزيع الاجتماعي لبعض الاختراعات التقنية، مثل تلك الدراسة حول كيفية تبني الأدوية الجديدة من طرف الأطباء الأمريكيين. من هنا يمكن ملاحظة الدور الحاسم للتأثير الشخصي في عملية التوزيع، بينما لم تقم وسائل الإعلام إلا

بتقوية الاستعدادات القبلية والقرارات المتخذة من قبل. إذ يمكن اعتبار السوسيولوجي إيثيزت روجرس E. Rogers هو الذي وضع النموذج لدراسة التوزيع الاجتماعي للمخترعات باحثا عن العوامل المشجعة على تقبل المخترعات التقنية وبالتالي تأكده من الأهمية الحاسمة للإتصال في هذا المجال.

لقد أخذ هذا النوع من البحوث أهمية كبيرة مع مرور الوقت بحيث أدى إلى الدراسة النظامية systematique لدور شبكات الإتصال الاجتماعية في عمليات التأثير.

التأثير الأوروبي: موران، بودريارد، بارث، هال، ماتيلار:

ابتداءً من سنوات الستينيات بدأت تظهر في أوروبا إهتمامات جديدة بمجال الإتصال ووسائل الإعلام. ففي كتابه الموسوم بـ: روح الوقت Esprit du temps قدم إدغار موران E. Morin عملاً تركيبياً رائداً حول الأبحاث والجدل المتعلق بوسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية، حيث كشف النقائص النظرية في نموذج الإتصال الميكانيكي والأحادي البعد الذي يوجد بصفة مضمرة في الأعمال الامبريقية السابقة. وبأستناده على وجهة النظر الماركسية والفرويدية ومفكري مدرسة فرانكفورت لخص إدغار موران مسألة الإتصال الجماهيري في صيغة تاريخية وسوسيولوجية أكثر شمولية، وبذلك يكون قد فتح المجال لوضع إشكالية تأثير وسائل الإعلام في سياق سوسيو- تاريخي.

وإذا كان نموذج الإتصال «التلغرافي» (المرسل - القناة - المتلقي) الذي سيطر بصفة مضمرة على حقل البحوث الأمبريقية حتى الستينيات، يركز فيه «نجاح» الإتصال كثيراً على قدرة المرسل على جعل المتلقي يقبل الرسائل بالطريقة التي

يتوخاها المرسل، فإن المتلقي في هذه الحالة يوصف بالسلبية في عملية بناء مدلولات ومعاني الرسالة؛ فلا طبيعة الوسيلة ولا السياق العام الذي يحدث فيه فعل الإتصال يأخذان هنا بعين الاعتبار.

وضعت هذه التحديدات المصطلحاتية في النموذج «التلغرافي» على محك البحث من طرف التوجهات الجديدة في البحث النقدي حول وسائل الإتصال، فقد حاولت هذه الإتجاهات الجديدة في مخطط تحليلي إدماج أبعاد أخرى بهدف التأكد من «تدفق المعاني» المتصل فعليا بواقع البث المعقد. يمكن إرجاع مثل هذا التدفق إلى سياقات توضيح "decodage" أكثر اتساعا من تلك التي تقوم على بساطة التفاعل بين المرسل والمتلقي.

نجد في المقابل بعض الباحثين يلحون على أن فعل الإتصال ليس بالضرورة و - بالتحديد - يرتكز على نية وإرادة الإرسال الخصوصي للمعلومات. فبعض حركات الإتصال ليس لها من وظيفة إلا المحافظة على «علاقة معينة» والإبقاء على همزة الوصل في سياق لا تكون فيه طبيعة المحتويات المرسلة بالضرورة ذات أهمية كبيرة.

يمكن إجمالاً إستنتاج ثلاثة أبعاد أساسية أعتمدها فيما بعد جيل من الباحثين بهدف التفكير بطريقة أخرى في وسائل الإتصال:

- فهناك أولاً بعد الوسيلة (la dimension de medium) الذي تبناه على الخصوص كل من الكندي مارسال ماكلوهان M. Maclohan والفيلسوف الفرنسي جون بودريارد J. Boudrillard اللذين يستنتجان خصوصية التأثير الثقافي والسياسي للوسيلة من شكل الوسيلة ذاتها وليس من المحتويات التي تقدمها.
- ثانياً: البعد الايديولوجي والرمزي المتمثل في إجتهدات رولان بارث R. Ba-

Stuart Hall حيث يعطيان الأولوية الكبرى إلى الوظيفة الاجتماعية اللاواعية لوسائل الإعلام.

- ثالثاً: البعد السوسيو-سياسي وتمثله القراءات النقدية النيو-ماركسية لوسائل الاتصال خاصة مع هانس مافيس H. Magnus مروراً بأرمون ماتلار A. Matteart، والتي أعطت الاعتبار للسياق السوسيو سياسي الذي يعد ضرورة أساسية لفهم آلية نظام وسائل الاتصال.

يوجد بالإضافة إلى هذا عدد كبير من الباحثين على المستوى الدولي والذين أعادوا البحث في الإشكالية السوسيو - سياسية للصناعات الثقافية التي بشر بها سابقاً الفلاسفة الألمان ماكس هوركهايمر M. Horkheimer وتيودور أدورنو T. Adorno.

ازدهار وسائل الإعلام وكيفية التفكير

بدأ يظهر إبتداءً من سنوات الثمانينيات إتفاق بين باحثين من مختلف المشارب على الإعتراف بالدور الفعال والمعتبر لمستخدمي وسائل الاتصال في عملية توضيح الرسائل وتحليلها، انطلاقاً من السياق السوسيو- ثقافي الخاص بهم، وبالتالي اهتمام هؤلاء الباحثين بالمشاركة الفعالة للمستمعين في بناء الدلالات الخصوصية التي تتضمنها الرسائل التي يتلقونها. ويمكن تعريف هذا التوضيح بأنه صيرورة بيسكوسوسولوجية والتي يدخل من خلالها المستخدم في «نقاش سمطقي» مع المحتويات المقدمة أو بالأحرى سياق تفاعلي - ما بين شخصي - والذي من خلاله يتموقع الإنتاج الشخصي للدلالات في إطار الحركية الثقافية لكافة المجموعة التي ينتمي إليها مستخدم الوسيلة الإعلامية.

- لقد اختار الباحثان كاتز Katz و تمار ليباس T. Liebes اللذان يستخدمان هذا النوع من التحليل على سبيل المثال: السلسلة الأمريكية دالاس DALAS إذ قاما بدراسة كيفية فك رموزها من طرف مختلف الأوساط الثقافية وكيف تتسرب بعض محتويات هذه السلسلة فجأة إلى مجال النقاشات. يتعلق الأمر حسب كاتز بضرورة البحث عن منهجية أمبريقية لدراسة آثار الامبريالية الثقافية (التلفزية) الأمريكية. بهذا نجد أنفسنا هنا أمام باحث ينتمي إلى التقليد الأمبريقي، ولكنه يمثل هذه الإشكالية ينظم إلى التقليد النقدي في دراسة وسائل الإتصال وفي ذلك دعوة إلى اتجاه جديد يتوحد فيه التوجه الأمبريقي مع النقدي مثلما هو الحال في إندماج المقاربات الكمية مع المقاربات الكيفية.

إنه من الأهمية بمكان الحفاظ على التمييز الأساسي بين البحوث النقدية وبين تلك التي ليست كذلك. لقد أدان بعض الباحثين التفرع الثنائي التبسيطي الموجود في تعريفات ما أصبح يعرف بالبحوث النقدية والتي عملت فقط إلا على اجترار الطروحات المشهورة لپول لازرسفيلد الذي ميز بين البحوث الإدارية R. Administrative والبحوث النقدية R. Critique مع التأكيد على أن الأولى تعتمد على المنهجية الأمبريقية الكمية، بينما تستمد الثانية قوتها من الطروحات الفلسفية المتضاربة. وبهذا يتأسس الإنشغال الأساسي عند أصحاب النظرة النقدية على معرفة الوزن السياسي للإتصال في أنساق systeme العلاقات الاجتماعية.

غيرت عملية أتمتة informatisation المجتمعات الصناعية التي عرفت منعطفا ابتداء من سنوات الثمانينيات المشهد الإعلامي، حيث ظهرت حقول جديدة، وبرز تقارب بين مجالات الإعلام الآلي، الإتصالات Télécommunication وبين وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي انبثق عن هذا التقارب وسائل إعلام جديدة صاحبها

تطور هام في الوسائل التقليدية، كما أصبحت، التكنولوجيات الجديدة مثل الميكروحاسوب أدوات لا يمكن الإستغناء عنها في الإتصال بين أجزاء المعمورة مروراً بالشبكات الإلكترونية ووسائل الإتصالات.

لقد فتحت هذه التحولات التكنولوجية الاجتماعية في المشهد الإعلامي مجالات جديدة في التقصي بالنسبة للباحثين، بحيث استمر الباحثون مع التسعينيات في الإزدياد من دون أن تكون النتائج بالضرورة تراكمية، وبسبب عدم وجود نظرية موحدة بين وسائل الإتصال مجمع عليها، فإن البحوث تعددت في اتجاهات مختلفة. ومن هنا يمكن القول أن النظريات أصبحت متعددة في سياق «انفجرت» فيه وسائل الإعلام، الأمر الذي جعلها تأخذ بأستمرار أهمية كبرى في مجتمعاتنا.

الهوامش:

- (1) - أستاذ بقسم الإتصال جامعة الكبيك (مونريال).
- (2) - كان هدف جون ديوي وأتباعه هو تكييف المهاجرين الجدد إلى أمريكا مع نموذج الثقافة الأمريكية، وبالتالي تجنب الانحراف عن ضوابط المجتمع، لهذا وضعوا مفهوم المراقبة الاجتماعية control social، بحيث أسندت لوسائل الإعلام مهمة القيام بهذا الدور. (المترجم).
- (3) - هنا يمكن الإشارة إلى إهتمامات مجموع الفاعلين الاجتماعيين القديمة بتقييم الآثار (السلبية) على سلوك الأطفال من جراء التردد على قاعات السينما الصامتة.
- (4) - يتمثل هذا التصنيف فيما يلي:
 - 1 - الذين يتناولون عنصر القائم بالإتصال هم يدرسون أساليب السيطرة في المؤسسات الإعلامية والبحث في هذا الجزء المصدر من عملية الإتصال يدعى «توجيه التحليل».
 - 2 - الذين يبحثون في العنصر الثاني «الرسالة» يهتمون بتحليل المضمون.
 - 3 - الذين يهتمون بـ«الوسيلة» كتحصص دقيق يتناولون ما نسميه بـ«تحليل الوسيلة».
 - 4 - فئة تحلل «رجع الصدى»، فهي تدرس تحليل التأثير.
 - 5 - وهنا فئة خامسة تدرس المرسل إليه، وهي بذلك تدرس الجمهور. (المترجم)
- (5) - يمكن الإشارة في هذا المجال إلى الفيلسوف هربرت ماركيز خاصة كتابه الإنسان ذو البعد الواحد (المترجم).

- Blumler Jay et Katz Elihu - The uses of Mass Communication: Curent perspectives on gratifications Research, SAGI publications, Berverly Hills, 1974.
- Breton Phillipe, Serge Proube, L'explosion de la communication: la naissance d'une nouvelle idéologie. la découverte, BOREAL, Paris, Montreal, 1989.
- Carey, James W. Communication as culture: Essays on Media and Society, UNMIN Hyman, Boston, 1989.
- Hall Stuart, "Culture, The Media and The Ideological Effect", In Curran James, Gurevitch Michael, Woollacott James (sous la direction de) Mass Communication and Society, SAGE publications, Beverley Hills, 1979.
- Hardt, Hanno, Social Theories of the Press: Enrly German and American Perspectives, Sage publications, Beverley Hills, 1979.
- Jouët Josiane, "Nouvelles Techniques des Formes de la production sociale", Technologies de l'information et société, Vol, 1 no 3, 1959.
- Katz, Elihu, "La recherche en communication depuis Lazasfeld" Hermes, no 4. CNRS, Paris, 1989.
- Katz Elihu, Liebes Tmmar, "Mutual Aid in the decoding of Dallas: preliminary notes from a cross-cultural study", In television in transition papers from the International Television Studies, British Film Institute, Londres. 1986.
- Laswell H.D., "The structure and function of communication in society" In Sheamm W. Ed, Mass communication, University of Illinois Press, URBANA. 1960.
- Lezarfeld, Paul Felix, "Remarig on Administrative and Critical Communication Research," Studies in philosophy and science, no 9, 1941.
- Mattelard Arnand, Stourde Eyves, Technologie, culture, communication. La documentation française, Paris, 1989.
- Miege Bernard, La société conquise par la communication, P.U.B. Grenoble, 1989.
- Morin Edgar, L'esprit du temps, Grasset, Paris, 1962.
- Rogers Everett, Balle Francis, The media revolution in America and Western

Europe, Ablex publ, Corp. Norwood, 1985.

- Rogers Everett, Kincaid D.L. Communication networks; toward a new paradigm of research, Free Presse, New York, 1981.

- Sfez Lucien, Critique de la communication, Seuil, Paris, 1988.

- Slack J.D., Allor M. "The palitical and epistemological constituents of critical communication research" journal of communication, vol. 33 no 3 University of Pansylvania. 1983.

- White R.A., "Mass communication and culturs: trasion to a new paradigm" journal of communication vol. 33 no 3, University of Pansylvania, 1983.